هو جوهرياً حالة داخلية مثل الـ/سامادهي/ والـ/نيرفانا/. والحكيم يفوز بسلام داخلي مشابه لطاو الأصل الأول «طاو السماوي والطاو الإنساني متشابهان من حيث الجوهر» و/لاو ـ تسو/ نفسه يقارن، بطبيعة خاطر، الحالة الداخلية بالماء، رمز الخشوع الصوفي. يحتل الماء الأماكن الأقل ارتفاعاً يجحف مايحتقره الناس ويتخذ كافة الأشكال ويعكس السماء. لا طعم ولا لون ولا رائحة له.

الطيبة السامية مثل الماء.

الماء يحب فعل الخير لجميع الكائنات؛

لايصارع من أجل أي شكل أو أي وضع نهائي،

ولكنه يضع نفسه في الأماكن المنخفضة التي ما من أحد يريدها.

وهو إذ يفعل ذلك، إنه صورة للمبدأ.

وإقتداء به، أولئك الذين يحاكون المبدأ

يتواضعون ويفكرون ملياً. إنهم الخيرون

الصادقون والأسوياء والفعالون

ويتكيفون مع الأزمنة.

ولايصارعون من أجل مصالحهم الخاصة،

ولكنهم يسلمون.

لايشعرون أيضاً بأي تناقض.

تتناول الحكمة /٧٨/ في /طاو تي كينغ/ نفس الفكرة

ما من شيء على وجه الأرض أكثر رخاوة وأكثر ضعفاً من الماء.

ومع ذلك ما من شيء يضاهي الماء في تحطيم كل ماهو قوي وصلب.

الطاو لاينضب ولايوصف:

ولكن كل هذا ليس إلا مقارنة. لم نجد بعد مقابلاً غربياً للطاو. ولاشك أن اللوغوس الإغريقي هو الأكثر قرباً منه فيما يخص المحتوى وتداعي الأفكار.

بيد أن اللغة الفرنسية تقدم مفردات معادلة تسمح بتوضيح الأفكار والصور التي